

الخصائص

ومن ذلك قولهم : النالة لِمَا حول الحَرَم . والتقاؤهما أن من كان فيه لم تنله اليد قال ا - عز اسمه - (وََمَنْ دَخَلَهُ كَان آمِنًا) فهذا لِسلب هذا المعنى لا لإثباته . ومنه : المِثْلَة للخِرقة في يد النائحة تشير بها . قال لي أبو علي : هي من أَلوت فقلت له : فهذا إِذًا من (ما أَلوت) لأنها لا تألو أن تشير بها فتبسّم C إليّ إيماء إلى ما نحن عليه وإثباتا له واعترافا به . وقد مرّ بنا من ذلك ألفاظ غير هذه . وكان أبو علي C يذهب في الساهر إلى هذا ويقول : إن قولهم : سهر فلان أي نبا جَنَبه عن الساهرة (وهي وجه الأرض) قال ا عزّ وجلّ (فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) فكأنّ الإنسان إذا سهر قلق جَنَبَهُ عن مضجعه ولم يكد يلاقي الأرض فكأنه سُلِب الساهرة . ومنه تصريح (ب ط ن) إنما هو لإثبات معنى البطن نحو بَطْن وهو بَطِين ومِيطَان ثم قالوا : رجل مُبِطّان للخِميص البطن فكأنه لسلب هذا المعنى قال الهذلي : . (. . . مخطوفُ الحَشَا زَرِمٌ . . .) . وهذا مثله سواءً